

كلمة للأمين العام لـ "حزب الله" في لبنان، السيد حسن نصر الله،

في ذكرى عاشوراء بشأن العدوان على الأمة

بيروت، 2003/3/13. * [مقتطفات]

[.....]

تقف الأمة كلها اليوم في مواجهة أميركا التي وضعت أمتنا أمام خيارين، كذلك الذي فعله يزيد وعبيد الله بن زياد وجيش الكوفة في يوم كربلاء، عندما وضعوا الحسين وصحبه وأهل بيته نساءه وأطفاله أمام خيارين: إمّا الحرب والقتل والمقتال وسفك الدماء والسبي وإمّا الاستسلام، إمّا القبول بالشروط المذلة وإعطاء البيعة والشرعية للظالم والمضطهد والمغتصب والقاتل ومعلن الحرب على الدين والقيم والأخلاق والإنسان والحرمان ومكة والمدينة ودين محمد وكتابه السماوي، ولكن الحسين مع قلة الناصر وخذلان الناس وقف في تلك الساحة ليعلن موقفاً أبدياً، يمكن لكل أمة وشعب وفئة أن تستلهمه إلى قيام الساعة. يقول الحسين في ساحة الحصار والجهاد والشهادة: "هيئات منا الذلة".

[.....]

وعلى المستوى اللبناني قال: "يجب أن نعزز بالوحدة الوطنية التي تجلت من جديد في موقف اللبنانيين جميعاً باختلاف طوائفهم وانتماءاتهم واتجاهاتهم السياسية وأحزابهم ومناطقهم. الوحدة الوطنية التي عبر عنها اللبنانيون مسلمين ومسيحيين في رفضهم هذا العدوان الأميركي الصهيوني على الأمة، وإدانتهم لهذه الحرب الأميركية المعلنة على المنطقة وعلى عالمنا العربي والإسلامي بكل أهدافها التي باتت واضحة ولا تحتاج إلى إعادة تذكير." مشيداً بالموقف الرسمي اللبناني و"بالأخص مواقف وخطب رئيس الجمهورية العماد إميل لحود".

[.....]

"إن تظاهرتنا العظيمة هذا اليوم هنا في الضاحية الجنوبية وبقية التظاهرات في بقية المناطق اللبنانية، عنوانها الأصلي هو التضامن مع الشعب الفلسطيني المقاوم والمجاهد والمنتفض. هذه الأعلام الفلسطينية التي رفعت بالآلاف هي تعبير رمزي عن هذا الموقف وعن هذا التضامن. ونقول لإخواننا في فلسطين: ثقوا تماماً أنكم استطعتم أن تحقّقوا إنجازات عظيمة في فترة زمنية قصيرة وقياسية [...] الحقيقة أن هذه الانتفاضة والمقاومة في فلسطين استطاعت أن تهز هذا الكيان الصهيوني وأن تضعه للمرة الأولى منذ 50 سنة أمام خطر البقاء والوجود والإزالة والفناء.. هذه ليست شعارات، ومن يتابع انعكاسات الانتفاضة على الكيان الصهيوني سياسياً ونفسياً واقتصادياً يعرف أن ما أقوله هو الحقيقة بعينها".

وأكد "أن من جملة الأسباب الحقيقية لاستعجال الولايات المتحدة الأميركية إعلان الحرب على العراق بعد أفغانستان قبل أن يحقق بوش أهدافه التي أعلنها، وحشد مئات الآلاف من جنودها وإرسال نصف أسطولها إلى المنطقة، هو الخشية الحقيقية لدى الإدارة الأميركية والصهاينة في أميركا من الخطر الوجودي الذي بات يهدد

* "الانتقاد" (بيروت)، العدد 996، 2003/3/14، ص 12، 13.

كيان 'دولة إسرائيل' بفعل المقاومة والانتفاضة في فلسطين والتضامن الشعبي العربي، وهم يعرفون أن تحولاً واحداً في بلد عربي مجاور يمكن أن ينقل المواجهة إلى مرحلة حاسمة وسريعة [...]".

وتناول سماحته الموقف السوري فقال: "في هذا الوضع العربي الرسمي السيء والصعب والمأساوي، من واجبنا في يوم عاشوراء يوم الشجاعة والثبات، أن نقف بإجلال وتعظيم أمام صمود سورية الأسد قيادة وجيشاً وشعباً. لا يمكن لأي إنسان عربي في مثل هذه الأيام أن يمر بسهولة عندما يستمع إلى قائد عربي شاب في هذا الموقع الخطير والمهم وفي هذه المرحلة الصعبة، كالرئيس بشار الأسد، لينطق بموقف يعبر عن نبض الشارع العربي وضميره ووجدانه ومشاعره الغاضبة والرافضة.. لا يجوز أن يمر أحد ببساطة، خصوصاً أن الرجل رئيس دولة تتهددها أميركا وتقول عنها إنها سوف تأتي في المرحلة الثانية أو الثالثة.. ودولة ينتظرها في الكونغرس قانون محاسبة سورية الذي يمكن أن يطرح في أي وقت.. ودولة مجاورة للكيان الإسرائيلي الذي يمكن أن يشن عليها عدواناً في أي وقت. إذا فلننظر إلى الرجل والموقع والخطاب ونفهم حينئذ أهمية الرجل والموقع والخطاب."

[.....]

أضاف السيد نصر الله: "نتطلع إلى الجمهورية الإسلامية في إيران، إلى قاعدة الإسلام المحمدي الأصيل، التي جسدت كربلاء في انتصارها على أميركا وإسرائيل والشاه في إيران، نتطلع إلى إيران التي كانت وما زالت وستبقى دائرة الاستهداف الأميركي الاستكباري."

[...] وأكد "أننا بحاجة اليوم إلى هذا التحالف العربي الإيراني الإسلامي الأوسع بعيداً عن كل حقد

وكرهية وبغضاء، وعن كل ضغائن، لأن التحدي أمامنا كبير وكبير جداً."

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx